مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول وأثرها في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلم من وجهة نظرهم

د. عبدالمحسن بن مبارك بن أحمد العتيق

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول، والكشف عن أثر ممارسة تلك المهارات في اتجاهات الطلاب نحو التعلم من وجهة نظرهم، وذلك من خلال تطبيق المنهج الوصفي المسحي. أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فقد تكوّن من طلاب المرحلة الثانوية الذين يَدْرُسون لدى المعلمين المتدربين من أحد الكليات بمحافظة الأحساء، وبناءً على ذلك فقد تحددت عينة الدراسة من (305) طالباً، وقد تم استطلاع آراء العينة باستخدام استبانةٍ مكونةٍ من محورين، المحور الأول: لتحديد مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول، والمحور الثاني: لتحديد أثر ممارسة تلك المهارات على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية. ولتحليل بيانات الدراسة قام الباحث باستخدام عدد من الأساليب الإحصائية وهي: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وقد أوضحت الدراسة عدداً من النتائج من أهمها: أظهرت الدراسة إجمالاً تطبيق المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول بدرجة عالية، كما أظهرت الدراسة وجود أثرٍ إيجابي لممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول في تعزيز اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلم.

الكلمات المفتاحية:

المعلمين المتدربين، برامج التربية العملية، اللقاء التدريسي الأول، اتجاهات الطلاب، المرحلة الثانوية.

The extent to which trained teachers practice for skills of the first teaching contact and its impact on secondary school students' attitudes towards learning from their point of view

Abdul Mohsen bin Mubarak bin Ahmed Al Ateeq
Faculty member at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract

This study aimed to identify whether intern secondary school teachers practice the skills of the first teaching contact, and find the impact of practicing such skills on students' orientations to learning from their point of view. The study used the descriptive survey approach, and applied to the study community of secondary school students taught by intern teachers from a faculty in Al-Ahsa Governorate. Therefore, the study was selected from (305) students. The Sample was surveyed using "a questionnaire" which contained of Two-axes. where the first axis dealt with whether intern teachers practice the first teaching contact skills. The second addressed the impact of practicing such skills on orientations of secondary school students.

The study has revealed a number of important results, the most important of which as follows: In total, intern students were found to be applying first teaching contact skills in an excellent manner. Also, a positive influence was found due to practicing the first teaching contact skills in enhancing orientations of secondary school students towards learning.

Keywords: intern teachers, practical education programs, the first teaching contact, students' orientations, secondary stage.

مقدمة

يعد إعداد المعلم وتطويره أحد المرتكزات المهمة التي تقوم عليها جهود الدول والمجتمعات لإصلاح التعليم، ذلك أن إعداد المعلم الجيد هو وسيلة لتخريج أجيالٍ ناجحة ومتميزة تسهم في بناء الوطن ونهضته، ولذا فالمتأمل في التجارب التربوية الناجحة لدول العالم الحديثة يجد أنها ركزت بشكل بارز على هذا الاتجاه وأعطت المعلم العناية الفائقة ليسهم في تحقيق أهدافها وتطلعاتها.

ولم تكن المملكة بمنأى عن هذا التوجه العالمي الضروري والمهم، حيث خصصت (وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، 1390هـ) فصلاً مستقلاً يحدد القواعد والضوابط اللازمة في (إعداد المعلم) لمختلف المراحل التعليمية بالمملكة، جاء في الفقرة 163: "تكون مناهج إعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل، وافية بالأهداف الأساسية التي تنشدها الأمة في تربية جيل مسلم، يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، عقيدة وشريعة، ويبذل جهده في النهوض بأمَّته" كما أكدت الوثيقة في ذات الفصل بالفقرة 170: أن "تدريب المعلمين عملية مستمرة، وتوضع لغير المؤهلين مسلكيّاً خطة لتدريبهم وتأهيلهم، كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم".

وتنفيذاً للسياسة التعليمية بالمملكة قامت كليات التربية وإعداد المعلمين بوضع برامجها المتخصصة لتحقيق الكفايات اللازمة في خريجيها لتأهيلهم وتهيئتهم لخوض الميدان التربوي، حيث تسعى كليات التربية بالمملكة إلى تحقيق التوجهات المعاصرة في إعداد المعلم، حيث تستهدف تحقيق التكوين الشامل المتناسق لشخصية المعلم في جوانبها: العقدية، الخلقية، النفسية، الاجتماعية، إضافةً لأهداف التكوين العقلي بإتقان تخصصه الأكاديمي، وكذلك جانب التكوين المهاري المتعلق بتنمية مهارات التدريس ومهارات الاتصال الاجتماعي، وبناءً على ذلك حرصت كليات إعداد المعلمين على فرض برنامج التربية العملية على جميع الخريجين في ختام دراستهم الجامعية، حيث يذكر (الحامد وآخرون، 2007م): أن برنامج التربية العملية يعتبر الشق التطبيقي لما درسه الطالب سابقاً في الشق النظري (التخصصي، والمهني، والثقافي) ذلك أنه يتيح للمتدرب فرصة الممارسة الواقعية لمهنة التدريس أثناء مرحلة إعداده بكليات التربية. حيث أوصت دراسة (مستريحي، 2020م) إلى ضرورة ربط المعلومات النظرية التي يدرسها الطلاب بالممارسة الواقعية خلال برنامج التدريب الميداني، كما أوصت دراسة (الأسطل، 2015م) إلى ضرورة اهتمام القائمين على برامج إعداد المعلم بجوانب الممارسة

للمهارات التدريسية والتدريب عليها والعمل على كسر الفجوة بين الجانبين النظري والتطبيقي، ومن أبرز تلك المقررات النظرية التي يتوجب على المعلم المتدرب توظيفها بالشكل الأمثل أثناء فترة التربية العملية، ما يتعلق بمهارات علم النفس التربوي، حيث يؤكد (يوسف قطامي ونايفة قطامي، 2005م): بأنه علم ضروري وأساسي وذلك لتزويد المعلمين بالكفايات اللازمة لنجاحهم في إدارة التعلم وتحقيق النتاجات المطلوبة، لذا فيجب أن يتضمن أي برنامج لإعداد المعلمين بمواد علم النفس التربوي، والتي تُعنى بصعوبات الضبط الصفي وإدارة التعلم، ومنها معالجة اليوم التدريسي الأول للمعلم المبتدئ، وذلك بسبب أن عدداً كبيراً من الطلاب في كليات المعلمين قد تركوا التعليم بسبب ضعفهم في مهارات إدارة التعلم الصفي، وإدارة حفظ النظام في اللقاء الأول.

ومن هنا تتجلى أهمية اليوم التدريسي الأول في تحقيق الضبط الصفي وتكوين العلاقة الإيجابية بين الطالب والمعلم وبين الطالب والمقرر طيلة السنة الدراسية، حيث يذكر (خطاب، 2010م، ص145): "إن اليوم الأول في الصف يوفر فرصة مهمة لإيجاد الانطباع الأول الجيد، ولتقديم القواعد والإجراءات التي تشكل أساساً للروتين الصفي الذي تعتمده، وإن تعزيزك لفهم الطلبة تلك القواعد والإجراءات من خلال أنشطة متعددة عبر الأيام القليلة الأولى من العام الدراسي سوف تضمن لك أن إجراءات الإدارة الصفية قد تم ترسيخها"، كما يؤكد (مارزانو وآخرون، 2008م، ص207): أن التعبير الشائع الاستخدام (لديك فرصة واحدة فقط لتكوين الانطباع الأول) ينطبق تماماً على اليوم الأول من الفصل، فما تعمله في ذلك اليوم الأول سوف يشكل القاعدة التي تحملك إلى نهاية العام الدراسي، حيث تُعد بداية العام الدراسي توقيتاً غاية في الأهمية لإدارة الصف، لأن طلابك سوف يتعلمون خلالها سلوكيات واتجاهات وعادات عمل تؤثر على ما يتعلمونه في بقية العام"

ومن خلال الاطلاع على عدد من الأدبيات التربوية (العامري، 2018م؛ الخزاعلة وآخرون، 2012م؛ خطاب، 2010م؛ مارزانو وآخرون، 2008م) نجد أن هناك عدداً من المهارات التربوية التي يجب على المعلم المتدرب العناية بها أثناء لقاءه التدريسي الأول في المقرر الدراسي، من أهمها:

– أن يقوم بالترحيب بالطلاب أثناء دخولهم للفصل.

– أن يعرف الطلاب باسمه، ويقدم لهم بعض المعلومات عن شخصه، وخبراته التعليمية ... ونحوه.

– أن يقدم للطلاب أنشطة مختصرة تكشف عن المحتوى التي سيتم تناوله خلال الفصل الدراسي.
– أن يترك للطلاب الفرصة في تقديم أنفسهم باختصار ليتعرف عليهم وليتعرفوا على بعضهم البعض.
– أن يعرض ويناقش معهم القواعد والإجراءات الصفية والتدخلات التأديبية.
– أن يتواجد في الصف في موعده ولا يتأخر عن الحصة، ضابطاً بذلك دخول الطلاب إلى الصف.
– النظر إلى الطلاب وتحيتهم بشكل ودي قبل الشروع في الدرس.
– أن يوزع نظراته على الطلاب أثناء الدرس.
– أن يحرص على موائمة صوته علواً وانخفاضاً وتعبيراً للموقف الصفي.
– أن يسمح للطلاب بالاستفسار من حين لآخر فيما يتعلق بالدرس أو المقرر.
– أن يكون بشوشاً مرحاً مع طلابه ومعززاً للسلوك الإيجابي لديهم.
– أن يركز على جذب انتباه الطلبة، وذلك من خلال الحركة داخل الصف لأنها تبعث النشاط في البيئة الصفية.

حيث تهدف المهارات السابقة إلى بناء علاقة مثمرة بين المعلم وطلابه وتحقيق اتجاه إيجابي لدى الطالب نحو المقرر الدراسي، وهو ما تؤكده دراسة (غوادرة، 2015م) أن عمل المعلم على إقامة علاقة ودية مع الطلاب يساعدهم على حب المادة الدراسية، وهو ما يجب أن يحرص عليه المعلم منذ بداية الفصل الدراسي حيث أنه الوقت المناسب لبناء اتجاهٍ يبقى مع الطالب طوال السنة الدراسية، حيث يذكر (العمر، 2007م) بأن اتجاهات الطلاب هي تصور ذهني شبه مستقر لدى الطالب تجاه الناس أو الأماكن أو الأشياء، ويتكون هذا الاتجاه بناءً على ما تعرض له الطالب من خبرات سابقة مؤثرة، وقد يؤثر سلباً أو إيجاباً على تحصيله الدراسي وعلى تفاعله مع البيئة التعليمية وعلى سلوكه ومشاعره.

من هذا المنطلق كان من الضروري على كل معلم أن يضع نُصب عينيه هذا الاتجاه لتحقيق تحصيل دراسي أفضل لدى طلابه، ويتأكد هذا الجانب في المرحلة الثانوية التي تواكب (سن المراهقة) لدى الطلاب، حيث تتميز هذه المرحلة بعدد من الخصائص من أبرزها؛ أنها مرحلة تكوّن الاتجاهات وتبلّورها لدى الفرد نحو العديد من الأشخاص والقضايا والمبادئ وجميع نواحي الحياة، وهو ما يشير إليه (المفدى، 2006م) أن تكوين الاتجاه ليس عمليةً عقليةً

فحسب، بل هي عملية عاطفية وانفعالية أيضاً، ولذا فالمراهق قد يبني اتجاهاً سلبياً نحو مقرر دراسي معين لأن معلمه في ذلك المقرر كان يعامله بسوء أو ضعف تقدير، من هنا كان لابد من دراسة مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول، وأثرها على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلم، حيث لم يقف الباحث خلال اطلاعه على الدراسات السابقة على أي دراسة اتفقت مع موضوع وهدف هذه الدراسة، ولذا فسيعرض الباحث عدداً من الدراسات السابقة التي اتفقت مع الدراسة الحالية في هدفها أو بعض متغيرات البحث للاستفادة منها وإثراء الدراسة الحالية، حيث استهدفت بعض الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث إلى دراسة دور برامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى المعلمين المتدربين، ومنها دراسة (رابح، 2017م) والتي هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة برنامج التربية العملية في اكتساب طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة محمد خيضر بالجزائر للمهارات التدريسية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (204) طالباً من تخصص التربية الحركية والتدريب الرياضي، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها: ضرورة التركيز بشكل أكثر على الجانب التطبيقي للمهارات التدريسية من خلال الحصص التطبيقية والموازنة بين ما يتلقاه الطالب من معارف ومعلومات نظرية وما يمارسه تطبيقياً، لأن هناك فارق بين المعارف النظرية والقدرات الأدائية للطالب حسب مختلف الدراسات، كما تناولت دراسة (الأسطل، 2015م) ذات الاتجاه، حيث هدفت إلى التعرف على الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس المقررات الشرعية بالمرحلة الثانوية ودور برنامج الإعداد الجامعي في إكسابها للطلبة المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من جميع الطلاب المعلمين في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر وعددهم (65) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها: ضرورة اهتمام القائمين على برنامج الإعداد الجامعي لمعلم تدريس المقررات الشرعية على الجوانب التطبيقية العملية، وعدم الاكتفاء بالجانب النظري فقط ، وضرورة الاهتمام بجوانب الممارسة للمعلومات التربوية، كما تناولت دراسة (حامد، 2009م) ذات الاتجاه، حيث هدفت إلى التعرف على دور كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة الثانوية ومعلميها في تطوير كفايات الطالب المعلم المرتبطة بأدائه المهني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (528) فرداً موزعةً بين المشرفين التربويين، ومديرو المدارس، والمعلمين المتعاونين، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أبرزها: الاهتمام بالبحوث التجريبية في

الجانب التطبيقي والنظري لبرامج التربية العملية في كليات التربية، والعمل على إيجاد تنسيق متكامل بين كليات التربية ومدارس التطبيق.

في حين استهدفت دراسات أخرى إلى دراسة الصعوبات التي تواجه المعلمين المتدربين أثناء فترة تدريبهم، ومنها دراسة (مستريحي، 2020م) والتي هدفت إلى التعرف على معوقات التدريب الميداني التي تواجه الطالبات في كلية التربية في الجامعات السعودية من وجهة نظرهم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (495) طالبة من طالبات التدريب الميداني بجامعة حائل، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أبرزها: تعزيز ربط المعلومات النظرية التي يدرسها الطلاب خلال البرنامج التدريبي بالممارسة الواقعية، كما تناولت دراسة (عقيلان، 2016م) ذات الاتجاه، حيث هدفت إلى الكشف عن أبرز مشكلات التدريب الميداني التي تواجه طلبة كليتي التربية والبنات في جامعة حضرموت، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (108) طالباً وطالبةً من طلبة التدريب الميداني في المستوى الرابع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن من أبرز المشكلات التي يواجهها الطلاب المتدربون شعورهم بصعوبة استخدام طرائق التدريس الحديثة في شرح دروسهم، كما تناولت دراسة (حمارشة والريماوي، 2011م) ذات الاتجاه، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني في دائرة التربية الرياضية في جامعة القدس من وجهة نظر الطلبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (70) طالباً وطالبة من طلاب التدريب الميداني بدائرة التربية الرياضية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: عدم وجود تناغم بين المنهاجين النظري والتطبيقي العملي مما يؤثر سلباً على المتدربين، ضرورة الاهتمام بالإعداد الأكاديمي للطلبة الذي يشمل الجوانب النظرية والعملية إضافة إلى تطوير مناهج وطرائق التدريس.

في حين استهدفت دراسات أخرى دراسة الواقع الفعلي لعملية التدريس، منها دراسة (أبودلّي، 2018م) حيث هدفت إلى التعرف عن واقع ممارسة معلمي المدارس الثانوية العامة في مدينة الدمام لمهارات الاتصال الصفي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (223) معلماً، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أبرزها: ضرورة سعي وزارة التعليم إلى تضمين مهارات الاتصال الصفي في برامج ومناهج إعداد المعلم وتدريبه؛ بما يُمَكن المعلم من امتلاك هذه المهارات ومن ثمّ قدرته على ممارستها أثناء أدائه التعليمي والتربوي داخل الفصل المدرسي، كما تناولت دراسة (عماري، 2005م) ذات الاتجاه،

حيث هدفت إلى التعرف على واقع برنامج كلية التربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لإعداد معلم الكيمياء بالمرحلة الثانوية ومدى مطابقتها للمعايير التي حددتها الدراسة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أبرزها: الاهتمام بالأساليب التي تسهم في تمليك الطلاب المهارات العلمية المختلفة بالتركيز على الجانب العملي.

في حين هدفت دراسة (غوادره، 2015م) إلى التعرف على درجة أداء طلبة التربية العملية بكليتي التربية والعلوم في جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، في المحاور التالية: (تحضير الدرس، وتفعيل محتوى الدرس، وطرق وأساليب تقديم الدرس، وإدارة الصف وإجراءات ضبط الطلبة، وتقويم فهم الطلبة أثناء الدرس، والعلاقات الإنسانية مع الطلبة)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (99) طالباً وطالبة من طلبة التربية العملية بكليتي التربية والعلوم، ويلاحظ أن هذه الدراسة تشترك في هدفها مع هدف الدراسة الحالية وهو التعرف على مدى ممارسة المعلمين المتدربين لعدد من المهارات التدريسية، إلا أن الدراستان تفاوتتا في جوانب أخرى، وهي أن الدراسة الحالية هدفت إلى ما هو أبعد من التعرف على مدى ممارسة المعلمين المتدربين للمهارات إلى دراسة أثر تطبيق هذه المهارات التدريسية على اتجاهات طلابهم نحو التعلم، كما أن هذه الدراسة ركزت على مهارات الاتصال الصفي في اللقاء التدريسي الأول بخلاف دراسة (غوادره، 2015م) التي تناولت لعدد من جوانب الموقف التدريسي بدءً من تحضير الدرس وانتهاءً بتقويم فهم الطلاب، كما أن هذه الدراسة اتجهت في تحقيق هدفها من خلال دراسة وجهة نظر طلبة المعلمين المتدربين وليس من وجهة نظر المعلمين المتدربين أنفسهم.

من خلال العرض السابق، يتضح مدى اهتمام الباحثين بدراسة واقع المعلمين المتدربين في برامج التربية العملية من عدة جوانب مختلفة؛ إسهاماً منهم في تطوير العملية التعليمية بكليات التربية وسعياً في تجويد مخرجاتها، كما يظهر من العرض السابق أن الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، واتفقت مع دراسة (أبودليّ، 2018م) ودراسة (الأسطل، 2015م) ودراسة (حامد، 2009م) ودراسة (عماري، 2005م) في تناولها للعملية التعليمية في المرحلة الثانوية تحديداً، كما اتفقت مع دراسة (أبودليّ، 2018م) ودراسة (غوادرة، 2015م) في بعض الفقرات التي تناولتها أداة الدراسة

الحالية، في حين اختلفت الدراسة الحالية مع باقي الدراسات في محاور وفقرات أدواتها، واختلفت مع جميع الدراسات السابقة في مجتمع وعينة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

من خلال مراجعة الباحث للأدبيات التربوية يتضح دور اللقاء التدريسي الأول في خلق الجو اللازم للنظام الصفي وتحديد طبيعة العلاقة بين المعلم وطلابه، حيث يذكر (مارزانو وآخرون، 2008م): أن الحس البديهي يدل على أن الأيام القليلة الأولى من بداية الدراسة لها أهمية خاصة في إدارة الصف، وذلك لأن الطلاب سيتعلمون خلال هذه الفترة سلوكياتٍ وإجراءاتٍ يحتاجونها طوال العام الدراسي. ويتأكد هذا الأمر على وجه الخصوص في حال المعلمين المتدربين بسبب شعور بعض الطلاب أنهم لا يمتلكون ذات الصلاحيات الممنوحة للمعلم الرسمي، ما يستدعي منهم بذل المزيد من العناية والجهد في تحقيق الضبط الصفي منذ اللقاء التدريسي الأول، حيث يؤكد (الموسوي، 2005م، ص294–295): "أن الدروس التمهيدية الأولى التي يتولاها الطالب المطبق في المدرسة ينبغي أن تكون أكثر منهجيةً ومتسمةً باحترام والتزام شديدين فيما دونه في الخطة اليومية وعليه أن يحكم ضبط الصف منذ اللحظات الأولى لأن الطالب المطبق إذا فقد زمام أمور صفه فإنه من الصعوبة إن لم يكن من المستحيل إنقاذ الموقف مجدداً لوضع الأمور في نصابها الأول" ولذا فعند عجز المعلم المتدرب عن إدارة صفه وإرساء قواعد النظام لدى طلابه في اللقاء التدريسي الأول فإن من الصعوبة تحقيق درس منضبط في بقية الفصل الدراسي، وهو الأمر الذي لاحظه الباحث خلال عمله كمشرف أكاديمي على المعلمين المتدربين في برامج التربية العملية، وذلك عبر رصده لضعف مهارات إدارة الصف لدى بعضهم، وعدم قدرتهم على الظهور بشخصية المعلم المتمكن من فرض الضبط الصفي بين الطلاب، وهو ما أكده عدد من الأكاديميين الذين يُشرفون على برامج التربية العملية، وأكدته أيضاً دراسة (الأفندي، 2013م) أن من مشكلات إدارة الصف التي تتكرر لدى عدد من المعلمين وخصوصاً في بداية ممارستهم التربوية، عدم التزام التلاميذ بقوانين الانضباط الصفي وقلة احترامهم لمعلميهم، كما تؤكد دراسة (عقيلان، 2016م) أن لدى المعلمين المتدربين شعور بصعوبة التطبيق العملي لكثير من الجوانب العلمية والتي من أبرزها جانب إدارة الصف. وتقوى شعور الباحث بوجود المشكلة من خلال ظهورها لدى عدد من المعلمين المتدربين في مدارس المرحلة الثانوية حيث أن طلاب هذه المرحلة بحسب

خصائصهم النمائية على درجة من النضج العقلي والسلوكي والانفعالي ما يجعلهم أكثر انضباطاً في الموقف الصفي وأكثر احتراماً للمعلم والمادة العلمية.

ولذا فاستناداً إلى ما سبق؛ ونظراً لما أشارت إليه الملاحظة التربوية لعدد من المتخصصين وما أكدته الدراسات السابقة من وجود ضعف في المهارات التطبيقية لدى المعلمين المتدربين، إضافةً إلى ما أوضحته الأدبيات التربوية من الدور الحيوي والأثر البالغ للعناية باللقاء التدريسي الأول في خلق تواصل مثمر ومتوازن بين المعلم وطلابه طيلة الفصل الدراسي، وهو ما دفع الباحث لدراسة مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول، وأثرها في اتجاهات الطلاب نحو التعلم من وجهة نظرهم، إضافةً إلى عدم وجود دراسة استهدفت الكشف عن مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول –على حد علم الباحث– فضلاً عن دراسة أثر تلك المهارات على اتجاهات طلابهم نحو التعلم.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مدى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول؟
2. ما أثر ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات طلابهم نحو التعلم؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مدى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول.
2. الكشف عن أثر ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات الطلاب نحو التعلم.

أهمية الدراسة:

1. أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة (المهارات التدريسية) ودوره في تجويد وتطوير الممارسات التدريسية للمعلمين المتدربين في برامج الإعداد التربوي، وتحسين مخرجاتها من معلمي المستقبل.
2. الإسهام في مساعدة كليات التربية وبرامج إعداد المعلم في الكشف عن واقع أداء المعلمين المتدربين للمهارات التدريسية في الميدان التربوي، ومدى قدرتهم على ممارسة المهارات التدريسية التي تلقوها في المقررات النظرية.

3. لفت نظر المشرفين التربويين والمعلمين في الميدان التربوي إلى أثر مهارات اللقاء التدريسي الأول لدى معلمي المرحلة الثانوية، ودورها في اتجاهات طلابهم نحو التعلم.
4. توجيه جهود الأكاديميين والمتخصصين التربويين إلى مزيد العناية بمهارات اللقاء التدريسي الأول في برامج الإعداد التربوي؛ من خلال المقررات التربوية النظرية، وبرامج التدريس المصغر، ومعايير تقويم الطلاب في برامج التربية العملية.
5. الإسهام في مساعدة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية بمحافظة الأحساء في التقييم الذاتي لأدائهم التدريسي وتحسينه وتطويره، من خلال قائمة مهارات اللقاء التدريسي الأول التي وضعتها الدراسة الحالية.
6. توجيه أنظار الباحثين إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات العلمية حول الممارسات التدريسية للمعلمين المتدربين، خاصةً مع ندرة الأبحاث التي استهدفت مهارات اللقاء التدريسي الأول بالمرحلة الثانوية –على حد علم الباحث–.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية في الكشف عن مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريس الأول بالمرحلة الثانوية دون غيرها من المهارات التدريسية.
الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على طلاب المرحلة الثانوية الذين يَدْرُسون لدى المعلمين المتدربين من أحد الكليات الحكومية بمحافظة الأحساء.
الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ.

مصطلحات الدراسة:

المعلمون المتدربون: يُعرف (العمر، 2007م، ص287) المعلم المتدرب بأنه "طالب جامعي يدرس في كلية تربوية، ويتلقى في الوقت نفسه تدريباً ميدانياً في إحدى المدارس تحت توجيه وإشراف مشرف أكاديمي ومعلم خبير"
ويُعرفون إجرائياً بأنهم: طلاب السنة الأخيرة في البرامج التربوية بأحد الكليات الحكومية بمحافظة الأحساء، والذين يؤدون مقرر التربية العملية بمدارس المرحلة الثانوية، ممارسةً وتطبيقاً لما درسوه سابقاً في عدد من المقررات التربوية النظرية بمقاعد الجامعة.
اللقاء التدريسي الأول: يُعرف إجرائياً بأنه: الحصة التدريسية الأولى التي يدخلها المعلم على طلابه في بداية السنة الدراسية، ويكون لهذه الحصة طابع مختلف عن بقية الحصص اللاحقة،

حيث تتضمن عادةً تعريف الأستاذ بنفسه وتعريفه بطبيعة المقرر وقواعد التدريس والتقويم فيه إلى غير ذلك، ولا تتضمن غالباً أي شرح لمادة علمية جديدة.

اتجاهات الطلاب: يُعرف (المعجم الموحد، 2020م، ص12) الاتجاه بأنه: "حالة ثابتة نسبياً تعبر عن الآراء والاهتمامات والأهداف التي تتضمن أنواعاً محددةً من الخبرة والاستعداد لاستجابات معينة، وهي حالة من الاستعداد النفسي والتهيؤ العقلي العصبي لدى الفرد ناتج عن الخبرة ويؤثر تأثيراً فعالاً (بالسلب أو الإيجاب) في استجابات الفرد في كل الموضوعات وفي كل المواقف المرتبطة".

ويُعرف إجرائياً: بأنه الفكرة الذهنية والانطباع النفسي الذي يحمله الطالب نحو معلمه المتدرب أو المادة التي يُدرّسها، والذي سيؤثر بالضرورة على سلوكه واهتمامه ودافعيته في هذا المقرر، وبالتالي سيؤثر على مستوى تحصيله الدراسي.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والهدف الرئيس الذي تسعى إليه والمتمثل في الكشف عن مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول وأثرها في اتجاهات الطلاب نحو التعلم، فقد عمد الباحث إلى تطبيق المنهج الوصفي المسحي، والذي يعرفه (العساف، 2000م، ص191) بأنه: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها".

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية الذين يَدْرُسون لدى المعلمين المتدربين من أحد الكليات الحكومية بمحافظة الأحساء بالفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1443هـ ، حيث بلغ مجموع الطلاب (1258) طالباً، وذلك بناءً على إحصاء الباحث في ضوء البيانات التي حصل عليها من إدارات المدارس الثانوية –ثانوية مجمع الجبر، ثانوية الهفوف، ثانوية المبرز، ثانوية الحرمين– والتي يباشر فيها (18) معلماً متدرباً، وقد تم اختيار عينة البحث وفق أسلوب العينة العنقودية، وهي أن "يختار الباحث عينة من عدة مدارس اختياراً عشوائياً، ومن ثم يطبق الدراسة على كل طالب من طلاب المدارس المختارة" أو "يختار من فصول كل مدرسة اختياراً عشوائياً ويطبق الدراسة على جميع طلاب الفصول التي تم سحبها" (العساف، 2000م، ص98). وقد بلغ عدد عينة الدراسة (305) طالباً من طلاب

المرحلة الثانوية، يمثلون نسبةً تزيد عن (24%) من مجموع مجتمع الدراسة، حيث تحقق الباحث من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة من خلال مراجعته للجدول الذي أورده كريجسي ومورغان (KREJCIE & MORGAN, 1970)، وفيما يلي بعض الخصائص الشخصية والدراسية لهؤلاء الطلاب.

جدول رقم (1): توزيع الطلاب وفق المدرسة

المدرسة	العدد	النسبة
ثانوية المبرز	51	16.7
ثانوية الحرمين	51	16.7
ثانوية الهفوف	139	45.6
ثانوية الجبر	64	21.0
المجموع	305	100.0

جدول (2): توزيع عينة الدراسة وفق الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	النسبة
أول ثانوي	103	33.8
ثاني ثانوي	108	35.4
ثالث ثانوي	94	30.8
المجموع	305	100.0

جدول (3): توزيع عينة الدراسة وفق العمر

العمر	العدد	النسبة
15 سنة	38	12.5
16 سنة	84	27.5
17 سنة	109	35.7
18 سنة	34	11.1
19 سنة	12	3.9

20 سنة	3	1.0
21 سنة	1	0.3
لم يحدد	24	7.9
المجموع	305	100.0

جدول (4): توزيع عينة الدراسة وفق تقديراتهم في السنة الماضية

تقدير السنة الماضية	العدد	النسبة
ممتاز	122	40.0
جيد جداً	72	23.6
جيد	56	18.4
مقبول	4	1.3
لم يحدد	51	16.7
المجموع	305	100.0

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة للدراسة، وقد اشتملت الاستبانة على ثلاث مستويات من الأداء (مقياس ليكرت الثلاثي) وهي على النحو التالي: المستوى الأول: موافق، المستوى الثاني: محايد، المستوى الثالث: غير موافق.

ولبناء الاستبانة قام الباحث بالخطوات التالية:

1. الاطلاع على الأدبيات السابقة والاستفادة منها في بناء أداة الدراسة، ومنها (العامري، 2018م؛ الخزاعلة وآخرون، 2012م؛ خطاب، 2010م؛ مارزانو وآخرون، 2008م).
2. الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت بعض جوانب موضوع الدراسة، ومنها (غوادرة، 2015؛ الأسطل، 2015؛ أبودلي، 2018).
3. تحديد محاور الاستبيان بما يحقق الإجابة على أسئلة الدراسة، حيث تضمن الاستبيان محوران.
4. بناء فقرات الاستبيان وفق المحورين الذّين تم تحديدهما، حيث تضمن المحور الأول (11 فقرة)، وتضمن المحور الثاني (11 فقرة).

5. تم إضافة فقرة في المحور الأول، وفقرة في المحور الثاني كأسئلة لاختبار صدق المستجيبين.
6. تم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين للأخذ بآرائهم وملاحظاتهم، وقد بلغ عدد المحكمين (15) محكماً من ذوي الخبرة والاختصاص.
7. الأخذ بآراء وملاحظات السادة المحكمين.
8. الوصول بالاستبيان إلى صورته النهائية، حيث تكوّن من (24) فقرة موزعة على محورين.

صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً: صدق المحكمين:

للتحقق من صدق الأداة الظاهري قام الباحث بعرضها في صورتها الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (15) محكماً، تنوعت تخصصاتهم التربوية بين المناهج وطرق التدريس، وتقنيات التعليم والاتصال، والتربية الخاصة ورعاية الموهوبين، وبعد الاطلاع على آراء السادة المحكمين قام الباحث بالتعديل والحذف والإضافة حتى تم بناء الأداة في صورتها النهائية وأصبحت صالحةً لقياس ما أُعدت لأجله.

ثانياً: صدق المستجيبين:

للتحقق من صدق المستجيبين ظاهرياً وأن البيانات التي قدمها المستجيبون صحيحة وتعكس ما أعدت الأداة لقياسه ويمكن الاعتماد عليها، قام الباحث بتضمين الأداة (أسئلة الصدق) وذلك لكون المستجيبين طلاب بخلفيات ثقافية وفكرية متفاوتة؛ وقد يغيب عن بعضهم حس المسؤولية فيقوم بوضع إجابات عشوائية لا تعكس الواقع الذي يعيشه أو يشاهده، وبناءً على ذلك قام الباحث بوضع فقرات متوافقة المعنى ومختلفة الصياغة للتأكد من أن الطالب أجاب على الأداة بإدراك واستيعاب، وبعد جمع الاستجابات وفرزها تم استبعاد بعضها بسبب تباين إجابات الطلاب في أسئلة الصدق.

جدول (5): أسئلة صدق المستجيبين التي تم تضمينها في فقرات الأداة

نوع الفقرة	م	صيغة الفقرة
الفقرة الأساس	1	كان معلمي مبتسماً في اللقاء الأول
سؤال الصدق للمحور الأول	8	لم يكن معلمي في اللقاء الأول بشوشاً
الفقرة الأساس	13	أتوقع بأن يكون معلمي لطيفاً ومتسامحاً ومتعاوناً

سؤال الصدق للمحور الثاني	23	أتوقع بأن معلمي لن يكون ودوداً ومحبوباً لدى زملائي

ثالثاً: صدق الاتساق الداخلي للأداة:

قام الباحث باستخراج الصدق الداخلي على عينة استطلاعية عددها (40) طالباً، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه، وكانت جميع معاملات الارتباط بين درجات الفقرات ودرجات محاورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) و (0,05)، مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها كما في الجداول التالية:

جدول رقم (6)

معاملات ارتباط بنود المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.6495	7	**0.7122
2	**0.5012	9	*0.3744
3	**0.7247	10	**0.7460
4	*0.3505	11	**0.5636
5	**0.5392	12	**0.5401
6	**0.4571		

* دالة عند مستوى 0.05

** دالة عند مستوى 0.01

جدول رقم (7)

معاملات ارتباط بنود المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور

أثر ممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات الطلاب نحو التعلم

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
13	**0.7153	19	**0.5920
14	**0.8977	20	**0.7022
15	**0.8910	21	**0.7605
16	**0.7800	23	**0.7024
17	**0.7688	24	**0.7334
18	**0.7958		

** دالة عند مستوى 0.01

رابعاً: ثبات الدراسة:

لقياس ثبات الأداة استخدم الباحث معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وتبين أن معامل الثبات العام لمحاور الاستبيان (0,93) كما في الجدول التالي، مما يشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول رقم (8)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول	11	0.80
أثر ممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول في الاتجاه نحو التعلم	11	0.92
الثبات الكلي للاستبيان	22	0.93

أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات لحساب قيمة استجابات أفراد عينة الدراسة.
2. النسب المئوية لحساب نسبة استجابات أفراد عينة الدراسة من مجموع عينة الدراسة.
3. المتوسطات الحسابية لتحديد الوزن النسبي لإجابات أفراد العينة على كل بند.
4. الانحرافات المعيارية لمعرفة تشتت إجابات أفراد العينة على كل بند.

*ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (موافق=3، محايد=2، غير موافق=1)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى ثلاثة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (3-1) ÷ 3 = 0.67

لنحصل على التصنيف التالي:

جدول رقم (9)

توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات

موافق/ كبيرة	3.00 – 2.34
محايد/ متوسطة	2.33 – 1.68
غير موافق/ ضعيفة	1.67 – 1.00

إجراءات تطبيق الدراسة:

– لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بزيارة المدارس الثانوية التي يتدرب فيها المعلمون المتدربون من أحد الكليات الحكومية كما في الجدول رقم (1)، وذلك في نهاية الأسبوع الأول وبداية الأسبوع الثاني من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1443هـ، بهدف جمع استجابات الطلاب وفقاً لواقع ممارسات المعلمين المتدربين في اللقاء الأول، وذلك لرصد انطباعات الطلاب قبل حصول أثر تراكمي لديهم من اللقاءات التالية.

– تحقيقاً لدراسة مجتمع الدراسة بطريقة شاملة وتجنباً لتحيّز النتائج، تم تطبيق الدراسة على مختلف فئات مجتمع الدراسة بواقع فصل واحد لكل معلم متدرب في مدارس المرحلة الثانوية، حيث تم تطبيق الدراسة على جميع طلاب الفصول المختارة.

– قام الباحث بالدخول على طلاب كل فصل (ضمن عينة الدراسة)، وتم شرح المهمة البحثية لهم وإيضاح آلية تعبئة أداة الدراسة والإجابة على تساؤلاتهم، كما تم التأكيد على أن إجابات الطلاب في الاستبيان لن يتم الأخذ بها في أي تقييم أو درجات تعود للطالب، وتم التنبيه بأن كتابة الطالب (اسمه) ضمن البيانات الشخصية في الاستبيان تعتبر (اختيارية) وليست إجبارية.

– بلغ مجموع الطلاب الذين تم توزيع أداة الدراسة عليهم 422 طالباً، وبعد مراجعة استجابات الطلاب وفرزها، قام الباحث بحذف الأوراق ذات الاستجابات الناقصة والأوراق التي ظهر فيها تباين في أسئلة الصدق والأوراق التي قدمت استجابة ثابتةً موحدةً في جميع فقرات الاستبيان، حيث بلغت الاستجابات التي تم حذفها لـ 117 طالباً وتم اعتماد استجابة 305 طالباً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

أولاً: مدى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: " ما مدى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرُتب لكل مهارة من مهارات اللقاء التدريسي الأول التي تضمنتها أداة الدراسة، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (10)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة

حول مدى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول

م	الفقرة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
4	قام معلمي في اللقاء الأول بالتعريف بنفسه(اسمه، والمادة التي سيدرّسها)	ت	283	12	10	2.90	0.40	1
		%	92.8	3.9	3.3			
12	حضر معلمي مبكراً في بداية الحصة (اللقاء الأول) ولم يتأخر	ت	267	28	8	2.85	0.42	2
		%	88.1	9.2	2.6			
2	افتتح معلمي اللقاء الأول بالبسملة وحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	ت	261	34	7	2.84	0.43	3
		%	86.4	11.3	2.3			
1	كان معلمي مبتسماً في اللقاء الأول	ت	249	38	18	2.76	0.55	4
		%	81.6	12.5	5.9			
3	رحب معلمي بالطلاب في بداية اللقاء الأول وأبدى سعادته بتدريسنا	ت	246	40	17	2.76	0.55	4
		%	81.2	13.2	5.6			
7	كان صوت معلمي في اللقاء الأول واضحاً ومسموعاً	ت	243	42	17	2.75	0.55	6
		%	80.5	13.9	5.6			
11	أتاح معلمي للطلاب في اللقاء الأول فرصة السؤال والاستفسار والمشاركة	ت	237	46	19	2.72	0.57	7
		%	78.5	15.2	6.3			
10		ت	235	47	21	2.71	0.59	8

م	الفقرة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	كانت التوجيهات والضوابط التي قدمها معلمي في اللقاء الأول واضحة ومفهومة	%	77.6	15.5	6.9			
5	قام معلمي في اللقاء الأول بالتعرّف على أسماء طلاب الفصل	ت	233	28	44	2.62	0.73	9
		%	76.4	9.2	14.4			
9	كان معلمي في اللقاء الأول يوزّع النظرات بين طلاب الفصل جميعاً	ت	206	62	31	2.59	0.67	10
		%	68.9	20.7	10.4			
6	كان معلمي في اللقاء الأول يتحرك داخل الفصل ويتنقل بين الطلاب	ت	147	87	69	2.26	0.81	11
		%	48.5	28.7	22.8			
المتوسط* العام						**2.70**	**0.34**	

***المتوسط الحسابي من 3 درجات**

يتضح من الجدول أعلاه أن محور مهارات اللقاء التدريسي الأول يتكون من (11) مهارة، تراوحت متوسطات ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لهذه المهارات ما بين (2.90 ، 2.26)، ويلاحظ أن جميع تلك المتوسطات قد جاءت (بدرجة تحقق كبيرة) عدا مهارة واحدة فقد جاءت (بدرجة تحقق متوسطة)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام لمدى الممارسة الكلية لمهارات اللقاء الأول (2.70) بدرجة تحقق كبيرة، مما يشير إجمالاً إلى ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول بشكل ممتاز.

كما يتضح من خلال النظر في الجدول السابق تباين قيمة المتوسط الحسابي، ومستوى ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لكل مهارة من مهارات اللقاء التدريسي الأول، حيث احتلت المهارة الرابعة "قام معلمي في اللقاء الأول بالتعريف بنفسه (اسمه، والمادة التي سيدرّسها)" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.90)، وبدرجة تحقق كبيرة. ويعزو الباحث ذلك لكون هذه المهارة من بديهيات التواصل الإنساني، ألا وهو تعريف الفرد بنفسه وبصفته الشخصية عند إنشاء العلاقات والدخول في مجتمع جديد، ويرى الباحث أنها من أهم المهارات التي يجب على المعلم المتدرب العناية بها لأنها تزيل الغموض وتجيب عن بعض التساؤلات التي تدور في أذهان المتعلمين، كما أنها تشعرهم بالارتياح وقرب المعلم منهم وتشرح نفوسهم للاستماع إليه وتقبل التوجيهات منه، وخصوصاً مع طلاب المرحلة الثانوية الذين يعتبرون في مرحلة المراهقة ويحتاجون وفقاً لخصائصهم النمائية للاحتواء النفسي وإشعارهم بالثقة والقرب والتعامل معهم كأصدقاء،

ومما سيساعد على تحقيق ذلك قربهم نسبياً في المرحلة العمرية للأستاذ (المعلم المتدرب)، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة (غوادرة، 2015م) ودراسة (أبودلي، 2018م).

أما المرتبة الثانية فكانت للمهارة الثانية عشرة "حضر معلمي مبكراً في بداية الحصة (اللقاء الأول) ولم يتأخر" بمتوسط حسابي (2.85)، وبدرجة تحقق كبيرة. وتشير هذه النتيجة إلى انضباط المعلمين المتدربين والتزامهم بأوقات الحصص التي كُلفوا بها. ويعزو الباحث ذلك لكون المعلم المتدرب عادةً حريص على الالتزام بأنظمة المدرسة والصف الدراسي؛ للظهور بالشكل اللائق المطلوب لدى إدارة المدرسة، كونه يؤدي مقرراً دراسياً ويرغب في الحصول على تقييم مرتفع من قِبل المعلم المتعاون وإدارة المدرسة، ويرى الباحث أن هذه المهارة من أهم المهارات التي ينبغي على المعلم المتدرب الالتزام بها؛ لكونها تعينه على الضبط الصفي لاسيما مع كونه في بداية التجربة العملية والممارسة التربوية، بالإضافة إلى كونها تساعده على استثمار وقت الحصة وتفعيل جميع عناصر المنهج ومنظومة التعليم والتعلم على الوجه الأمثل، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (غوادرة، 2015م).

في حين احتلت المهارة السادسة "كان معلمي في اللقاء الأول يتحرك داخل الفصل ويتنقل بين الطلاب" المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.26)، وبدرجة تحقق متوسطة، وتعكس هذه النتيجة وجود ممارسة غير متدنية لهذه المهارة لدى المعلمين المتدربين، وتنسجم نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (غوادرة، 2015م) ودراسة (أبودلي، 2018م) حيث حصلت هذه المهارة على درجة تحقق كبيرة في كلا الدراستين. ويرى الباحث أن سبب مجيء هذه المهارة كأقل المهارات ممارسةً لدى المعلمين المتدربين وبمتوسط حسابي متوسط؛ بسبب حداثة تجربة المعلمين المتدربين مما يجعل ثقتهم وانطلاقهم وفاعليتهم محدودةً في الموقف التدريسي باعتباره خبرةً جديدة لديهم، بالإضافة إلى تركيزهم عادةً على مهارات العرض والشرح بشكل أكبر من مهارات الجسد –بدلالة المهارة التي احتلت المرتبة قبل الأخيرة أيضاً– والتي لا تقل أهميةً عن مهارات العرض والشرح، حيث يرى الباحث أن تغيير المعلم لمكان الوقوف وتنقله بين الطلاب بحركة متزنة لا تتسبب في تشتيت أذهانهم، يعتبر من المهارات التدريسية المهمة التي تجدد في جو الحصة وتُشعر الطلاب بفاعلية المعلم مما سينعكس إيجاباً على مستوى تركيزهم

وانتباههم، ويدفع عنهم الشعور بالرتابة والملل، ويوصي الباحث بضرورة تأهيل المعلمين المتدربين نظرياً وتطبيقياً على توظيف مهارات الجسد في عملية التدريس ضمن برامج إعداد المعلمين.

ثانياً: أثر ممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات الطلاب نحو التعلم:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: "ما أثر ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات طلابهم نحو التعلم؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرُتب لكل مهارة من مهارات اللقاء التدريسي الأول التي تضمنتها أداة الدراسة، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (11)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات عينة الدراسة حول أثر ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لمهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات الطلاب نحو التعلم

م	الفقرة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
21	أتوقع بأنني سأتحلى بالإنصات والانضباط في حصة هذا المعلم	ت	276	23	5	2.89	0.36	1
		%	90.8	7.6	1.6			
20	أتوقع بأنني سألتزم بأداء الواجبات التي سيكلفني بها هذا المعلم	ت	277	22	6	2.89	0.37	1
		%	90.8	7.2	2.0			
18	أتوقع بأنني – بإذن الله – سأحقق درجة امتياز لدى هذا المعلم	ت	265	28	12	2.83	0.47	3
		%	86.9	9.2	3.9			
13	أتوقع بأن يكون معلمي لطيفاً ومتسامحاً ومتعاوناً	ت	250	45	10	2.79	0.48	4
		%	82.0	14.8	3.3			
19	أتوقع بأنني سأشارك بنشاطٍ وفاعليةٍ في حصة هذا المعلم	ت	235	50	17	2.72	0.56	5
		%	77.8	16.6	5.6			
24	أتوقع بأنني سأذاكر دروس هذه المادة أولاً بأول لأحصل على الإشادة والتشجيع من هذا المعلم	ت	225	64	14	2.70	0.55	6
		%	74.3	21.1	4.6			
17	أتوقع بأن تكون المادة مفيدةً وثريةً مع هذا المعلم	ت	226	62	16	2.69	0.57	7
		%	74.3	20.4	5.3			
16	أتوقع بأن تكون المادة سهلة ومفهومةً مع هذا المعلم	ت	222	64	18	2.67	0.58	8
		%	73.0	21.1	5.9			
15		ت	220	60	24	2.64	0.62	9

م	الفقرة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	أتوقع بأن تكون المادة مشوقةً وممتعةً مع هذا المعلم	%	72.4	19.7	7.9			
14	أتمنى أن يدرّسني هذا المعلم في السنة القادمة	ت	199	61	44	2.51	0.74	10
		%	65.5	20.1	14.5			
22	أتوقع بأنني سأتواصل مع هذا المعلم وسأستفيد منه حتى خارج الفصل	ت	155	90	55	2.33	0.77	11
		%	51.7	30.0	18.3			
	المتوسط* العام					**2.70**	**0.41**	

***المتوسط الحسابي من 3 درجات**

يتضح من الجدول أعلاه أن محور أثر مهارات اللقاء التدريسي الأول يتكون من (11) مهارة، تراوحت متوسطات ممارسة المعلمين المتدربين بالمرحلة الثانوية لهذه المهارات ما بين (2.89، 2.33)، ويلاحظ أن جميع تلك المتوسطات قد جاءت (بدرجة تحقق كبيرة) عدا مهارة واحدة فقد جاءت (بدرجة تحقق متوسطة)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام للأثر الكلي لممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول على اتجاهات الطلاب نحو التعلم (2.70) بدرجة تحقق كبيرة، مما يشير إجمالاً إلى الأثر الإيجابي لممارسة مهارات اللقاء التدريسي الأول في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو التعلم.

كما يتضح من خلال النظر في الجدول السابق تباين قيمة المتوسط الحسابي، ومستوى أثر مهارات اللقاء التدريسي الأول في اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلم وفق عدد من المؤشرات، حيث جاء في المرتبة الأولى فقرتان: الفقرة الحادية والعشرون "أتوقع بأنني سأتحلى بالإنصات والانضباط في حصة هذا المعلم" والفقرة العشرون "أتوقع بأنني سألتزم بأداء الواجبات التي سيكلفني بها هذا المعلم"، بمتوسط حسابي (2.89)، وبدرجة تحقق كبيرة مع تفاوت بسيط في درجة الانحراف المعياري بين الفقرتين، ويفسر الباحث الفقرة الحادية والعشرون إلى نجاح المعلمين المتدربين في إدارة اللقاء التدريسي الأول مما أسهم إيجاباً في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو التعلم من خلال بناء شعور من الاحترام والتقدير لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث أن الطالب في هذه المرحلة العمرية –مرحلة المراهقة– يحب من يقترب منه ويتلطف معه ويحترم المعلم الذي يُشعره بكفاءته وتمكنه، وعلى العكس فقد لا يجد المعلم منه احتراماً أو اهتماماً بالحصة الدراسية إذا لم يحترمه أو لم يظهر له تمكنه في اللقاء التدريسي الأول، لاسيما في ظل وعي طلاب

المرحلة الثانوية غالباً بأن هذا المعلم هو معلم متدرب وليس معلم رسمي، كما يعزو الباحث الفقرة العشرون إلى نجاح المعلمين المتدربين في إدارة اللقاء التدريسي الأول مما أسهم إيجاباً في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو التعلم من خلال شعور الطلاب بالمسؤولية ورغبتهم في الالتزام بمتطلبات المقرر الدراسي لكون معلمهم قد حببهم في حصته التدريسية وقدم لهم جواً إيجابياً وانطباعاً متفائلاً ومتطلعاً لدراسة المقرر وأداء تكاليفه وواجباته بإتقان.

أما المرتبة الثانية فكانت للفقرة الثامنة عشر " أتوقع بأنني –بإذن الله– سأحقق درجة امتياز لدى هذا المعلم" بمتوسط حسابي (2.83)، وبدرجة تحقق كبيرة. ويعزو الباحث ذلك إلى نجاح المعلمين المتدربين في إدارة اللقاء التدريسي الأول مما أسهم إيجاباً في اتجاهات الطلاب من خلال تعزيز دافعيتهم نحو التعلم بإثارة شعور الرغبة في التميز والطموح لديهم في تحسين مستواهم الدراسي وذلك للظهور بشكل مرضٍ ومُشرف لدى معلمهم الذي أشعرهم بكفاءته وتمكنه، لاسيما وأن ما نسبته (60%) من الطلاب المستجيبين كانت تقديراتهم في السنة الماضية (جيد جداً، جيد، مقبول، لم يحدد) كما يظهر في الجدول رقم (4)، ما يؤكد أن حب الطلاب للمقرر وارتياحهم للأستاذ في اللقاء التدريسي الأول له أثر إيجابي في تعزيز وتحسين دافعية الطلاب نحو التعلم.

في حين احتلت الفقرة الثانية والعشرون "أتوقع بأنني سأتواصل مع هذا المعلم وسأستفيد منه حتى خارج الفصل" المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.33)، وبدرجة تحقق متوسطة، وتعكس هذه النتيجة وجود أثرٍ غير متدنٍ في اتجاهات الطلاب نحو التعلم بسبب ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول. ويفسر الباحث مجيء هذه الفقرة كأقل الفقرات في أثر مهارات اللقاء التدريسي الأول بسبب كون تواصل الطالب مع أستاذه خارج الفصل جهد إضافي يلجئ إليه من يحتاجه من الطلاب، وليس من الأدوار الرئيسة للطالب في العملية التعليمية، حيث أنه قد يكتفي بتواصله مع أستاذه داخل الفصل، بل وقد يحقق تفوقاً وتميزاً من دون حاجته للتواصل مع المعلم خارج الفصل، بخلاف بقية الجوانب التي تعتبر جزءً رئيساً لا يتجزأ من العملية التعليمية، بالإضافة إلى إدراك طلاب المرحلة الثانوية غالباً بأن هذا المعلم هو معلم متدرب لا يتواجد في المدرسة إلا في أيام محددةٍ وبالتالي سيَحُدُ هذا الأمر من فرصة التواصل

مع هذا المعلم خارج الفصل، وليس كما هو حال المعلم الرسمي الذي يتيسر للطالب الالتقاء به والتواصل معه داخل المدرسة في كل وقت.

ويتعذر على الباحث في هذا المحور إجراء مقارنة بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وذلك بسبب عدم توفر دراسات سابقة تناولت مهارات اللقاء التدريسي الأول وأثرها على اتجاهات الطلاب نحو التعلم فيما وقف عليه الباحث. وبناءً على الأثر الإيجابي الذي أظهره ممارسة المعلمين المتدربين لمهارات اللقاء التدريسي الأول في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو التعلم، فيوصي الباحث بإدراج مهارات اللقاء التدريسي الأول ضمن معايير تقويم الطلاب المتدربين.

التوصيات:

1. الاستفادة مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، وتوظيفها في تطوير برامج إعداد المعلمين؛ من خلال تعزيز طرح مهارات اللقاء التدريسي الأول ضمن التأهيل التربوي النظري للطلاب.
2. الاستفادة مما توصلت إليه الدراسة الحالية من قائمة مهارات اللقاء التدريسي الأول لطلاب المرحلة الثانوية، وإعداد البرامج والدورات التدريبية في ضوئها للمعلمين الرسميين والمعلمين المتدربين.
3. التأكيد على ضرورة اهتمام المعلمين بوجه عام في تطبيق مهارات اللقاء التدريسي الأول مع طلاب المرحلة الثانوية، حيث أظهرت الدراسة أثرها في تحسين وتجويد اتجاهات الطلاب نحو التعلم.
4. التأكيد على كافة الأطراف التي تُشرف على الطلاب المتدربين (المشرفون الأكاديميون، مدراء المدارس، المعلمون المتعاونون) بضرورة إجراء زيارات للمعلمين المتدربين في اللقاء التدريسي الأول، وإدراج مهارات اللقاء التدريسي الأول ضمن معايير تقييم المعلم المتدرب.
5. إجراء دراسات علمية مماثلة للدراسة الحالية في مراحل تعليمية مختلفة (كالمرحلة الابتدائية أو المتوسطة).
6. إجراء دراسات علمية مماثلة للدراسة الحالية على المعلمين الرسميين.

المصادر والمراجع:

أبودلي، عادل سعد عبدالله (2018م). واقع ممارسة مهارات الاتصال الصفي لدى معلمي المدرسة الثانوية في مدينة الدمام (من وجهة نظرهم)، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 14

الأسطل، موسى عيد (2015م). الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس المقررات الشرعية بالمرحلة الثانوية ودور برنامج الإعداد الجامعي في إكسابها للطلبة المعلمين رسالة ماجستير، جامعة الأزهر/غزة – كلية التربية

الأفندي، آلاء عمر (2013م). مشكلات إدارة الصف التي تواجه المعلمين في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، جامعة حلب – كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس

حامد، صباح الحاج (2009م). دور المشرفين التربويين مديري المدارس الثانوية ومعلميها في تطوير كفايات الطالب المعلم المهنية، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية التربية

الحامد، محمد معجب وزيادة، مصطفى عبدالقادر والعتيبي، بدر جويعد ومتولي، نبيل عبدالخالق (2007م). التعليم في المملكة العربية السعودية (رؤية الحاضر واستشراف المستقبل)، دار الرشد، الطبعة الرابعة

حمارشة، عبدالسلام والريماوي، عمر (2011م). المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني في دائرة التربية الرياضية في جامعة القدس من وجهة نظر الطلبة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد4/25

الخزاعلة، محمد سلمان والدعيج، حمد صالح والسخني، حسين عبدالرحمن وبني إرشيد، عبدالقادر عبدالله (2012م) إدارة الصف والمخرجات التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن – عَمان، الطبعة الأولى

خطاب، محمد صالح (2010م). الإدارة الصفية: المشكلات التعليمية والحلول، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن – عَمان/ العبدلي، الطبعة الأولى

رابح، حشاني (2017م). دور برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، رسالة دكتوراة، جامعة محمد خيضر بالجزائر – معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

العامري، محمد عمر (2018م). إدارة الصف: مفاهيم وتطبيقات، دار المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

العساف، صالح حمد (2000م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثانية.

عقيلان، عمر عبود (2016م). مشكلات التدريب الميداني التي تواجه طلبة المستوى الرابع في كليتي التربية والبنات سيئون بجامعة حضرموت، بحث منشور في جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، العدد 11، المجلد 3

عماري، خالد محمد (2005م). تقويم برنامج إعداد معلم كيمياء المرحلة الثانوية (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية التربية

العمر، عبدالعزيز سعود (2007م). لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض

غوادرة، نضال (2015م). درجة أداء طلبة التربية العملية بكليتي التربية والعلوم في جامعة الخليل من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، بحث منشور في مجلة المعهد العالمي للدراسات والبحوث، جامعة الخليل – كلية التربية، العدد 4، المجلد 1

قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2005م). إدارة الصفوف/ الأسس السيكولوجية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأدرن – عَمان

ماروانو، روبرت ومارزانو، جانا إس وبيكرينج، ديبرا (2008م). إدارة الفصل الفعالة، ترجمة د.عبدالعزيز بن سعود العمر، جامعة الملك سعود، إدارة النشر العلمي والمطابع

مستريحي، مها محمد (2020م). معوقات التدريب الميداني من وجهة نظر طالبات كليات التربية في الجامعات السعودية (دراسة حالة جامعة حائل)، منشور في مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 2، المجلد 9

المعجم الموحد (2020م). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، المغرب، الرباط

المفدى، عمر عبدالرحمن (2006م). علم نفس المراحل العمرية، مطبعة دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة

الموسوي، عبدالله بن حسن (2005م). الدليل إلى التربية العملية، عالم الكتب الحديثة، الأردن – أربد

وثيقة سياسة التعليم في المملكة (1390هـ). الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم، منشورة في الإنترنت

Krejcie, Robert V, Morgan, Daryle W, 1970. Educational and Psychological Measurement.

قائمة المحكمين لأداة الدراسة:

م	اسم المحكم	الرتبة العلمية	التخصص	جهة العمل
1	عادل إبراهيم الشاذلي	أستاذ	مناهج وطرق تدريس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

2	إبراهيم عبدالله الخطيب	أستاذ مشارك	مناهج وطرق تدريس	جامعة الملك فيصل
3	بسيوني إسماعيل الشيخ	أستاذ مشارك	مناهج وطرق تدريس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
4	حمد عايض الرشيدي	أستاذ مشارك	تقنيات التعليم والاتصال	جامعة حائل
5	عبدالعزيز فالح العصيل	أستاذ مشارك	مناهج وطرق تدريس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
6	إبراهيم صالح العبود	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
7	ضحى عبدالرحمن الجويبر	أستاذ مساعد	تربية خاصة (تعليم موهوبين)	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
8	عبدالإله صالح الذوادي	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
9	عبدالخالق هجاد الغامدي	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	جامعة الباحة
10	عيد مسعود الجهني	دكتوراة	مناهج وطرق تدريس	الإدارة العامة للتعليم بالمدينة المنورة
11	ماهر عبدالعزيز الجويبر	أستاذ مساعد	تربية خاصة (تعليم موهوبين)	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
12	محمد أحمد الغتم	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	جامعة الملك فيصل
13	محمد عبدالعزيز العيد	أستاذ مساعد	مناهج وطرق تدريس	جامعة الملك فيصل
14	محمد سعد التميمي	دكتوراة	مناهج وطرق تدريس	وزارة الداخلية

15	أحمد مبارك العتيق	ماجستير	أصول تربية	مكتب تعليم شمال الأحساء